Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سطر منقّط بنقاط على طول البيت، يعلن نهاية مشهد بائع الطيور. وهناك بياض اكبر يشكّل ثلاثة أبيات، يعلن نهاية القصة الثانوية عن زوجة الشرطي، وغيرها من وقفات البياض التي تمهّد لأنتقالات دلالية أو بنائية..

كما قام السياب بتوزيع النقاط في مفتتح الأبيات أو وسطها أو خاتمتها.

فمثال البياض في مطلع البيت :

. . . وتلوب أغنية قديمة

ومثاله في وسطه :

برقٌ ويُطفأ. . . ثم تُحكم فرقَها بيدٍ، وفاها

بيدٍ،

وفي آخره :

أو كالجِرار الباليات، كأسطوانات الغناء. . .

ولا نشك في أن البياض يحيل إلى مسكوت عنه، غير متعين، لكنه ذو دلالة معنوية.

وكذلك نرى إفراط السياب في تثبيت علامات الترقيم،كالنقاط وعلامات التعجب والاستفهام والفواصل، ويعمد إلى وضع خط صغير قبل بعض الحوارات أو التداعيات، ويكثر من الجمل الاعتراضية.. وهي تدل على عنايته بالملفوظ، وإدراكه للطابع الدرامي لعمله، وهو تجسيد لنزوع قصصي لدى الشاعر إذ يستفيد من سياق النثر المحافظ على علامات الترقيم.

ولكن الملاحظة التي سنختم بها تحليلنا، تشير إلى ثبات المطولة من الناحية الإيقاعية. فأطوال الأبيات ثابته تقريباً إلا في حالات قليلة. كما أن الشاعر استجاب لعدد ثابت من تفعيلات بحر الكامل (متفاعلن) وجوازاتها، وحافظ على القافية المقيدة.. وكأن هذا الثبات الإيقاعي والغنائية العالية المجسدة بالوصف، علامة على تمسك الشاعر بالقصيدة، ورفضه الانغماس في القص ونسيان جنس القصيدة الذي يتحكم في قوانينها الداخلية.